الفصل الثامن : مساجد الإسكندرية

مسجد الإمام الشاطبي:

يقع مسجد الفقيه الزاهد الإمام الشاطبي بالإسكندرية بالقرب من شاطئ البحر في الحي الذي عرف باسمه ، وعلى الرغم من صغر حجم المسجد إلا أن المسجد من المزارات الدينية المعروفة في الإسكندرية وهو من المساجد التي يتردد عليها أبناء الإسكندرية كثيرا لزيارة قبر العالم والفقيه الشيخ الشاطبي.

ولد الشيخ الشاطبي بمدينة شاطبه شرق الأندلس عام ٥٨٥هـ واسمه أبو عبد الله محمد بن سليمان المعافري الشاطبي وقد لقب بالشاطبي نسبة إلي مدينة شاطبه ثم سافر إلي دمشق ومنها جاء إلي الإسكندرية وقد أقام المقرىء الزاهد والقاضي المتصوف الشيخ أبو عبد الله الشاطبي في رباط سوار خارج باب البحر وكان أحد الأبنية التي شهدتها الإسكندرية في العصر المملوكي وأتسم بالطابع الديني إذ كان يقام للذين وقفوا حياتهم على عبادة الله ، والجهاد في سبيله وتطورت هذه الأربطة بمرور الزمان مع تطور الصوفية وسمي الرباط خانقاه – وهي كلمة فارسية وأصبحت الخوانق أمكنة دينية بحته وقد أشتهر الشيخ الشاطبي بالتدين والورع وكان السلطان الظاهر بيبرس ١٦٢٠– ١٢٧٧م يذهب خلال إقامته بالإسكندرية

لزيارته والاستماع إليه وكان معاصراً بالإسكندرية للشيخ القباري وهو الشيخ الزاهد أبو القاسم المولود سنه ٥٨٧هـ ١١٩١م الذي نشأ بالإسكندرية توفي ودفن بها عام ٦٦٢هـ ١٢٦٤م كما كان معاصراً أيضاً للشيخ الفقيه ابن أبي شامه أحد تلاميذ أبي العباس المرسى ومريديه وتوفي بالإسكندرية عام ٦٤٦ هـ - ١٢٤٩م وقد توفي الشاطبي عام ٦٧٢هـ - ١٣٦٠م في عصر دولة المماليك البحرية وقد أطلق على المنطقة التي دفن بها اسم حي الشاطبي نسبه إلي هذا الإمام والشيخ الجليل وتوجد على مقربه من البحر بمنطقة الشاطبي زاوية في إحدى عمارات الأوقاف تسمي زاوية الشاطبي يوجد بها ضريحه ويزورها الكثيرون من أهالي الإسكندرية .

مسجد القبارى :

يقع مسجد الشيخ القباري غرب الإسكندرية في المنطقة التي تعرف باسمه منطقة القباري التابعة لحي غرب وهو من المساجد

القديمة الموجودة بالإسكندرية والقباري هو الشيخ الزاهد أبو القاسم محمد بن منصور بن يحيي المالكي السكندري والمعروف بالقباري ولد الشيخ القباري في عام ٥٨٧هـ ١١٩١م ونشأ بالإسكندرية وعاش بها وتوفي ودفن بها عام ٦٦٢ هـ ١٢٦٤م وقيل انه لقب بالقباري نسبة إلى ثمرة القبار القبار أو الكبار هو ثمرة من الثمار النادرة والتي كان يزرعها في بستانه ويبيعها لأحد التجار على سبيل المقايضة فعرف بهذا الاسم كان الشيخ القباري من كبار الأئمة وعاصر الدولتين الأيوبية والتركية وكان من شيوخ الوقف بالإسكندرية .

تتلمذ على يد القباري الكثير من كبار العلماء والمتصوفة الذين كانت تمتلئ بهم الإسكندرية مثل الشيخ أبي الحسن الشاذلي و أبي العباس المرسى وياقوت العرش ترك له أبوه بعد وفاته بستانين الأول في منطقة الرمل والبستان الثاني هو الموجود بالحي المسمى باسمه حي القباري وقد فضل أن يعيش في البستان الثاني الموجود بالقباري غرب الإسكندرية فعاش به متقشفا زاهداً متعبداً لله تعالى مشتغلا بزراعة ذلك البستان قانعا من الطعام بالخبز والبقول وكان هذا البستان الذي ورثه عن أبيه كفايته في دنياه كان القباري يعتمد في قوت يومه على عمله وجهده ولا يسأل أحداً فالعمل عنده واجب

والنسك في مذهبه لا يمنع المرء عن العمل وكان محبا للخير فكان يترك ساقيته لجيرانه يديرونها ليأخذوا منها الماء متى شاءوا وقد علل الشيخ القباري اعتكافه في بستانه بأن النفس لا تصلح إلا بالعزلة العزلة لا تصلح إلا بقطع الطمع ومما يروى عن الشيخ القباري أن الملك العادل سمع عن ورعه وتقواه فأرسل إليه كيساً به ألف دينار فأبى أن يأخذه وذكر المؤرخ بن واصل أن السلطان الملك الظاهر بيبرس زار الإسكندرية عام ٦٦١هـ وطلب أن يرى الشيخ القباري فقال الشيخ : من أراد أن يراني يحضر إلى فذهب إليه بيبرس في بستانه وسأله إذا كان يريد حاجة فأجابه الشيخ أريد منك أن تهتم بتحصين الإسكندرية.فلما خرج بيبرس من عنده عاين أسوار الإسكندرية وأمر بترميمها وتحصينها وقد روي أنه كان لا يقف لأصحاب الجاه والسلطان .

وكان الشيخ القباري زاهداً يدعو إلى التواضع وصفاء القلب وحسن النوايا ومخافة الله عز وجل وقد قضى القباري بقية حياته في بستانه غرب الإسكندرية يفلحه ويزرعه ويري في العمل فريضة لا يلجأ إلى السؤال ولا يتظاهر بالفقر ولا يعيش حياة الكسل وعرف الناس صلاحه وتقواه فكانوا يأتون إليه في بستانه للتبرك وطلب النصح، توفي الشيخ القباري في داره التي أقامها في وسط بستانه

ودفن في الجهة الغربية من البستان في ٦ شعبان عام ٦٦٢هـ ١٢٦٤م عن عمر يبلغ ٧٥عاماً وأقيم على ضريحه مسجد صغير قام بتوسعته محمد سعيد باشا في القرن التاسع عشر ويتكون المسجد من ساحة كبيرة للصلاة تبلغ مساحتها ٢٥٢ متراً مربعاً يحيط بها سور مرتفع يبلغ ارتفاعه ستة أمتار مبني من الحجر المصقول ويحيط بهذه الساحة من جانبيها مصليتان وللمسجد مدخلان رئيسيان أحدهما يقع في الجهة الشمالية ويؤدي إلى فناء كبير مساحته ٢٨٠ متراً تقريباً أ ما المدخل الآخر فيقع في الجهة الغربية ويؤدي إلى فناء آخر تبلغ مساحنه ٢٨٨ متراً وتقع مئذنة المسجد في الجهة المقابلة لحائط القبلة أي في الجهة الشمالية داخل السور وترجع المئذنة الى العمارة التي قام بها محمد سعيد باشا في القرن التاسع عشر الميلادي وتتكون المئذنة من دورتين رشيقتين يفصل بينهما شرفة للمؤذن تقوم على عدة صفوف من الدلايات البديعة الصنع وتنتهي المئذنة بعمود اسطواني مفصص تعلوه خوصة أكبر منه ويجاور المئذنة ضريح الشيخ القباري الذي يقال إنه أقيم على الخلوة التي كانت بالبستان والتي دفن فيها الشيخ والضريح يتكون من حجرة مربعة تغطيها قبة تقوم على رقبة بها ثماني نوافذ وترجع عمارة القبة أيضا إلى القرن التاسع عشر .

مسجد عبد الرحمن بن هرمز

يقع مسجد عبد الرحمن بن هرمز في شارع رأس التين بمنطقة رأس التين التابعة لحي الجمرك وعبد الرحمن بن هرمز هو التابعي الجليل عبد الرحمن بن هرمز بن أبي سعد وكنيته أبو داوود المشهور بالأعرج القرشي ، كان يرتبط ببني هاشم برابطة الولاء ، فقد كان مولى ربيعة بن الحارث بن عبد المطلب ، وقيل مولي محمد بن ربيعة ولد بالمدينة المنورة وهو ينتمي إلى الطبقة الثانية من التابعين،وقد تتلمذ بن هرمز على يد عدد كبير من الصحابة الذين أدركهم ، فسمع الحديث ورواه عن أبي هريرة وأبي سعيد الخضري وعبد الله بن مالك وأبي سلمة بن عبد الرحمن وابن عباس ومحمد بن سلمة ، ومعاوية بن أبي سفيان ، ومعاوية بن عبد الله بن جعفر وغيرهم وكان ابن هرمز تلميذاً مجداً ومجتهدا يتحرى الدقة في دراسته للحديث وتفسيره، ورغم أنه أخذ الحديث عن أكثر من صحابي جليل إلا أنه كان أكثر ملازمة للصحابي الجليل أبي هريرة رضي الله عنه ، وفي هذا يقول السيوطي عنه هو صاحب أبي هريرة

، أحد الحفاظ والقراء،أخذ القراءة عن أبي هريرة وابن عباس وأكثر من السنن على أبي هريرة وإلى جانب تفقه عبد الرحمن بن هرمز في علم الحديث ، فانه كان من العلماء الثقاة في علم الأنساب وقال عنه الذهبي كان أعلم الناس بأنساب قريش درس بن هرمز القرآن وتعلمه فكان من الثقات المثبتين يلجأ إليه الناس للقراءة عليه ويعهدون إليه في كتابة المصاحف لاطمئنانهم إلى حفظه وقراءته وعلمه ومعرفته ولهذا تجمع المراجع على وصفه بالمقرئ المحدث ولم تقتصر دراسة بن هرمز على العلوم الدينية والشرعية الإسلامية بل كان عالماً متبحراً في اللغة العربية وعلومها وعلم النحو ان عبد الرحمن بن هرمز الأستاذ الأول للإمام مالك وكان بن هرمز يؤثره هو وعبد العزيز بن أبي سلمة على غيرهما من تلاميذه لفطنتهما وذكائهما أمضى بن هرمز عمره كله بالمدينة المنورة ولم يغادرها قبل رحيله إلى الإسكندرية إلا مرة واحدة زار فيها الشام ووفد علي يزيد بن عبد الملك في الفترة من ١٠١ هـ - ١٠٥هـ خرج بن هرمز مرابطاً إلى الإسكندرية في حوالي عام ١١٠هـ أو ما بعدها على أرجح الأقوال وكان عمره وقتها يقارب المائة عام كما ذكر المؤرخ السكندري د. جمال الدين الشيال .

وعن رحلته إلى الإسكندرية واستقراره بها حتى وفاته فيذكر البلاذري في فتوح البلدان أن بن هرمز العرج القارئ كان يقول خير سواحلكم رباطاً الإسكندرية ، فخرج إليها من المدينة مرابطاً حتى مات بها.

أقام عبد الرحمن بن هرمز بالإسكندرية سنوات قليلة مابين ٥-٧ سنوات وتوفي بها في عام ١١٧ هـ.عاش بن هرمز سنواته القليلة في الإسكندرية وقضاها في التدريس ورواية الحديث فقد كانت الإسكندرية على عهده خير السواحل رباطا كما وصفها بن هرمز وكانت تجتذب إليها عدد كبير من علماء المسلمين وكبار التابعين وهؤلاء هم الذين نشروا علوم القرآن والفقه والحديث في مدينة الإسكندرية ومنها انتشرت إلى ربوع مصر كلها ويعتبر مسجد عبد الحمن بن هرمز الموجود الآن بمنطقة رأس التين من المساجد المعلقة إذ يتم الصعود إليه ببضعة درجات بني هذا المسجد متطوعاً الشيخ درويش أبوسن وهو رجل فاضل كان من أثرياء المدينة في ذلك الوقت وسأوصي أن يدفن إلى جوار بن هرمز بعد وفاته .

يتكون المسجد من مساحة مستطيلة مغطاة السقف يقسمها ثلاثة صفوف من الأعمدة إلى أربعة أروقة ، ويتكون كل صف من عمودين يعلوهما عقود مدببة ويتوسط الجامع منور صغير مربع ، وفوق

الرواق الرابع صندرة متسعة للسيدات ويعلو المحراب لوحة حجرية نقش عليها النص التالي ألا إن أولياء الله لا خوف عليهم ولاهم يحزنون،بنى هذا صاحب الخيرات الحاج درويش أبي سن سنة ١٢٥٦ هـ وإلى يسار المحراب في الركن الجنوبي حجرة بها ضريح الشيخ عبد الرحمن بن هرمز تعلوه مقصورة خشبية ،وإلى جانبه ضريح رخامي بسيط مدفون به باني المسجد درويش أبوسنويقع المدخل الرئيسي للجامع في الضلع الشمالي الغربي للجامع وتعلوه المئذنة،وهي تتكون من ثلاث دورات الأولى والثانية أسطوانية تنتهي بشرفة يقف بها المؤذن ، والدورة الثالثة عبارة عن عامود اسطواني مرتفع ،وقد انتشر هذا الطراز من المآذن في معظم مساجد شمال الدلتا في العصر العثماني.

مسجد أبو العباس المرسى

أبو العباس المرسى هو الأمام شهاب الدين أبو العباس احمد بن عمر بن علي الخزرجي_الأنصاري المرسى البلنسي يتصل نسبه بالصحابي الجليل سعد بن عبادة الأنصاري رضي الله عنه سيد الخزرج و صاحب سقيفة بن ساعدة التي تمت فيها البيعة لأبي بكر

الصديق بالخلافة

وكان جده الأعلى قيس بن سعد أميرا علي مصر من قبل الإمام علي كرم الله وجهه عام ٣٦هـ٦٥٦م ولقد ولد أبو العباس المرسى بمدينة مرسيه سنة ٦١٦هـ١٢١٩م ونشأ بها وهي إحدي مدن الأندلس وإليها نسب فقيل المرسى ولما بلغ سن التعليم بعثه أبوه إلي المعلم ليحفظ القرءان الكريم ويتعلم القراءة و الكتابة والخط والحساب وحفظ القرآن في عام واحد وكان والده عمر بن علي من تجار مرسيه فلما استوت معارف أبي العباس وظهرت عليه علائم النجابة ألحقه والده بأعماله في التجارة وصار يبعثه مع أخيه الأكبر أبو عبد الله فتدرب علي شئون الأخذ والعطاء وطرق المعاملات واستفاد من معاملات الناس وأخلاقهم وفي عام ٦٤٠هـ ١٢٤٢م كانت له مع القدر حكاية عظيمة وذلك حين صحبه والده مع أخيه وأمه عند ذهابه إلي الحج فركبوا البحر عن طريق الجزائر حتى إذا قاربوا الشاطيء

هبت عليهم ريح عاصفة غرقت السفينة غير أن عناية الله تعالي أدركت أبا العباس وأخاه فنجاهما الله من الغرق وقصدا تونس وأقاما فيها واتجه أخوه محمد إلي التجارة و اتجه أبو العباس إلي تعليم الصبيان الخط والحساب والقراءة و حفظ القرءان الكريم وكان لأبي العباس في تونس مع القدر حكاية أخري حددت مستقبله وأثرت علي اتجاهه فيما بعد ذلك انه تصادف وجود أبي الحسن الشاذلي علي مقربة منه في تونس ويروي أبو العباس نفسه عن لقاءه بأستاذه الشيخ أبي الحسن الشاذلي فيقول :ما نزلت بتونس وكنت أتيت من مرسيه بالأندلس وأنا إذ ذاك شاب سمعت عن الشيخ أبي الحسن الشاذلي وعن علمه وزهده وورعه فذهبت إليه وتعرفت عليه فأحببته ورافقته ولازم أبو العباس شيخه أبا الحسن الشاذلي من يومها ملازمه تامة وصار لا يفارقه في سفر ولا في حضر، ورأي الشيخ الشاذلي في أبي العباس طيب النفس وطهارة القلب والاستعداد الطيب للإقبال علي الله فغمره بعنايته وأخذ في تربيته ليكون خليفة له من بعده وقال له يوما يا أبا العباس ما صحبتك إلا أن تكون أنت أنا وأنا أنت ،وقد تزوج أبو العباس من ابنة شيخه الشاذلي وأنجب منها محمد وأحمد وبهجه التي تزوجها الشيخ ياقوت العرش أما أبو الحسن الشاذلي فهو تقي الدين أبو الحسن علي بن عبد الجبار الشريف الإدريسي مؤسس الطريقة الشاذلية وأستاذ أبي العباس

فينتهي نسبه إلي الأدارسه الحسينيين سلاطين المغرب الأقصى وفي عام ٦٤٢هـ. ١٢٤٤م خرج أبو الحسن الشاذلي إلي الحج وسافر إلي مصر عبر الإسكندرية و كان معه جماعة من العلماء والصالحين وعلي رأسهم الشيخ أبو العباس المرسى وأخوه أبو عبد الله جمال الدين محمد وأبو العزائم ماضي.

وقد حج الشيخ أبو الحسن الشاذلي وعاد إلي تونس وأقام بها و لحق به أبو العباس المرسى ثم وفدوا جميعا إلي مصر للإقامة الدائمة بها واتخذ من الإسكندرية مقاما له ولأصحابه ولما قدموا إلي الإسكندرية نزلوا عند عامود السواري وكان ذلك في عهد الملك الصالح نجم الدين أيوب ولما استقروا بالإسكندرية اتخذ الشاذلي دارا في كوم الدكة نزل بها هو وأصحابه وعلي رأسهم أبو العباس وبدأوا يدعون إلي الله في كل مكان حتى قصدهم العلماء والفضلاء ولازم مجالسهم الطلاب والمريدون وذاع صيتهم في الديار المصرية وقد اختار الشيخ أبو الحسن الشاذلي جامع العطارين لإلقاء دروسه فيه و عقد حلقات الوعظ والإرشاد و فيه وأقام الشيخ أبو العباس المرسى خليفة له وأذن له في إلقاء الدروس وإرشاد المريدين وتعليم الطلاب ومناظرة العلماء وتلقين مبادئ وآداب السلوك وقد أقام أبو العباس المرسى رضي الله عنه ٤٣ عاما بالإسكندرية ينشر فيها العلم و

يهذب فيها النفوس ويربي المريدين ويضرب المثل بورعه وتقواه وقد استأذن أبو العباس شيخه الشاذلي في القيام بأمر الدعوة في القاهرة واتخذ من جامع أولاد عنان مدرسة لبث تعاليمه ومبادئه بين الطلاب والمريدين واتخذ هذا المسجد مأوي له ولم يستمر طويلا إذ عاد واستقر بالإسكندرية وفي عام ٦٥٦هـ ١٢٥٨م اعتزم الشيخ أبو الحسن الشاذلي الحج فصحب معه جماعة من إخوانه وعلي رأسهم أبو العباس المرسى وأبو العزائم ماضي وفي الطريق مرض مرضا شديدا فمات رضي الله عنه ودفن بحميثرة من صحراء عذاب وهي في الجنوب من أسوان علي ساحل البحر الأحمر.

ولما أدي الشيخ أبو العباس فريضة الحج بعد وفاة شيخه عاد إلي الإسكندرية فتصدر مجالسه وأخذ شأنه في الارتفاع و ذاع صيته فأمه الطلاب والمريدون من جميع البلاد ورحل إليه الزوار وذوو الحاجات من جميع الأقطار وتوافد عليه العلماء والأمراء والأغنياء والفقراء وكان إذا جاء الصيف رحل إلي القاهرة ونزل بجامع الحاكم وصار ينتقل بينه وبين جامع عمرو بالفسطاط ليلقي دروسه ومواعظه و كان أكثر من يحضر دروسه من العلماء خصوصا عند شرحه لرسالة الأمام القشيري.

وكان رضي الله عنه علي الطريقة المثلي من الاستقامة والزهد و الورع والتقوى وكان حاد الذهن قوي الفطنة نافذ الفراسة سريع الخاطر زكي الفؤاد مستنير البصيرة حسن الطباع وقد أخذ المرسى من كل فن بنصيب وافر وأتقن علوما كثيرة وكان فقيها وأديبا و عالما بأمور الحياة وقد ظل الشيخ أبو العباس المرسى يدعو إلي الله ملتزما طريق التقوى والصلاح ناشرا للعلوم والمعارف بين الخلق و مهذبا لنفوس الطلاب والمريدين حتى وفاته في الخامس والعشرين من ذي القعدة ٦٨٥هـ -١٢٨٧م ودفن في قبره المعروف خارج باب البحر بالإسكندرية.

ولم يترك أبو العباس المرسى شيئا من آثاره المكتوبة فلم يؤلف كتابا ولم يقيد درسا ولكنه ترك من التلاميذ الكثيرين فقد تخرج علي يديه في علم التصوف وآداب السلوك ومكارم الأخلاق خلق كثيرون و تلاميذ نجباء منهم الأمام البوصيري وابن عطاء الله السكندري و ياقوت العرش الذي تزوج ابنته وابن الحاجب وابن اللبان وابن أبي شامة وغيرهم.

وقد ظل قبر أبي العباس المرسى قائما عند الميناء الشرقية بالإسكندرية بلا بناء حتى كان عام ٧٠٦هـ١٣٠٧م فزاره الشيخ زين الدين القطان كبير تجار الإسكندرية وبني عليه ضريحا وقبة وأنشأ له

مسجدا حسنا وجعل له منارة مربعة الشكل وأوقف عليه بعض أمواله وأقام له إماما وخطيبا وخدما وكان القبر يقصد للزيارة من العامة والخاصة.

وفي سنة ٨٨٢هـ ١٤٧٧م كان المسجد قد أهمل فأعاد بناءه الأمير قجماش الأسحاقي الظاهري أيام ولايته علي الإسكندرية في عصر الملك الأشرف قايتباي و بني لنفسه قبرا بجوار أبي العباس و دفن فيه سنة ٨٩٢هـ وفي عام ١٠٠٥هـ-١٥٩٦مجدد بناءه الشيخ أبو العباس النسفي الخزرجى وفي عام ١١٧٩هـ-١٧٧٥م وفد الشيخ أبو الحسن علي بن علي المغربي إلي الإسكندرية وزار ضريح أبي العباس المرسى فرأي ضيقه فجدد فيه كما جدد المقصورة و القبة ووسع في المسجد وفي عام ١٨٦٣م لما أصاب المسجد التهدم وصارت حالته سيئة قام أحمد بك الدخاخني شيخ طائفة البناءين بالإسكندرية بترميمه وتجديده وأوقف عليه وقفا وأخذ نظار وقفه فيما بعد في توسعته شيئا فشيئا وظل المسجد كذلك حتى أمر الملك فؤاد الأول بإنشاء ميدان فسيح يطلق عليه ميدان المساجد علي أن يضم مسجدا كبيرا لأبي العباس المرسى ومسجدا للإمام البوصيري والشيخ ياقوت العرش .

ومازالت هذه المساجد شامخة تشق مآذنها عنان السماء يتوسطها مسجد العارف بالله الشيخ أبي العباس المرسى احد أعلام التصوف في الوطن العربي و شيخ الإسكندرية الجليل الذي يطل بتاريخه المشرق علي شاطئ البحر مستقبلا و مودعا لكل زائر من زوار الإسكندرية التي تجمع بين عبق التاريخ و سحر المكان .

مسجد الإمام البوصيرى:

لم يشتهر أحد في مجال مدح خير البرية ﷺ مثلما أشتهر الإمام شرف الدين البوصيري صاحب البردة الشهيرة التي فاقت شهرتها شهرة صاحبها والتي تعتبر من الفرائد في مدح رسول الله ﷺ وسار على نهجها الكثيرون من الشعراء الذين

جاءوا بعد البوصيري وإذا كان للإمام شرف الدين البوصيري مجموعة أخرى من القصائد في مدح رسول اللهﷺ إلا أنه ارتبط أكثر ما أرتبط بالبردة وارتبطت به البردة وأصبحت هذه القصيدة من أهم القصائد التي يتغنى بها المداحون في الليالي الدينية وفي الاحتفالات بالمولد النبوي الشريف وأصبحت ملهمة للشعراء الذين يكتبون شعرهم في مدح رسول الله ﷺ واسم البردة هو الاسم الذي اشتهرت به القصيدة كما عرفت أيضاً باسم البرأة ويروى أنه سماها بالبردة لأنه كان مريضاً فرأي النبي ﷺوقد حنا عليه وغطاه ببردته أو عباءته ، فشفي بعدها وبرأ من مرضه لهذا سميت أيضاً بالبرأة وتسمي أيضاً بالميمية لأن آخر قافيتها حرف الميم والقصيدة أسمها الكواكب الدرية في مدح خير البرية وهي من أفضل القصائد التي مدح بها رسول اللهﷺ بكل صفة من الصفات الإنسانية وقد جمع بين مدح الرسول وأخلاقه وخلقه ومولده وبعثته وهجرته وجهاده والقصيدة تبلغ مائه وستين بيتاً من الشعر ولهذه القصيدة شروح كثيرة بالعربية والفارسية والتركية واحتذاها بعض الشعراء بعده ومنهم الماوردى في مؤلفه كشف الغمة في مدح سيد الأمة ونظم أيضاً على نهجها أمير الشعراء أحمد شوقي قصيدة الشهيرة نهج البردة وقد أخذ البوصيري ينظم الشعر في مدح النبي ﷺ وعُدَّ من خيرة شعراء المدائح النبوية وللبوصيري ديوان من الشعر المنظوم

المختلف الأغراض وبه الكثير من المدائح النبوية وأشهرها قصيدتاه الميمية أو البردة وقصيدة الهمزية وهذا الديوان قد تم طبعه أكثر من مرة وفي طبعات شتي في عصرنا هذا والقصيدة الهمزية المسماة أم القرى في مدح خير الورى تقع في أكثر من أربعمائة وخمسين بيتاً والبوصيري هو الشاعر الأديب والإمام الصوفي ـ شرف الدين أبو عبد الله محمد بن سعيد حماد بن محسن ـ الملقب بالبوصيري نسبة إلي مدينة بوصير بصعيد مصر والذي عاش في الفترة من ١٢١٣ـ ١٢٩٥م وينتمي أسلافه إلي فرع من قبيلة صنهاجه ببلاد المغرب والذين نزح بعضهم إلي مصر واستقروا بها وقد ولد الإمام البوصيري في أول شوال سنة ٦٠٨هـ ١٢١٣م ببلدة دلاص حيث نشأت أمه وشب في بوصير ـ وهي قرية قديمة بين الفيوم وبني سويف ـ وكان منها أبوه ولذلك أنتسب إليها فسار يُعرف البوصيري وبعد ذلك نزح منها في صباه واستقر في القاهرة ، وتلقي في أحد مساجدها الصغيرة بعض العلوم الشرعية واللغوية وقد كان البوصيري فقيراً ولكنه كان يحسن الكتابة وله خط جميل فاشتغل فترة في كتابة شواهد القبور ثم التحق بوظيفة كاتب للحسابات بمدينة بلبيس بالشرقية وهناك أمضي بضع سنوات في الوظيفة لكنه لاقي منها الكثير من المتاعب فصور ما رآه فيها من انحرافات ووشايات واستغلال للسلطة في بعض أشعاره وغادر الشرقية عائداً إلي القاهرة

يقع مسجد الإمام البوصيري بمدينة الإسكندرية على شاطيء البحر بحي الأنفوشي في منطقة ميدان المساجد وفي مواجهة مسجد أبي العباس المرسى ويأخذ نفس الشكل المعماري تقريباً وقد كان المسجد قديماً زاوية صغيرة حتى شيد المسجد الحالي عام ١٢٧٤هـ ١٨٥٨م ويتكون من مربعين منفصلين:

المربع الأول : يشمل صحن المسجد وتتوسطه نافورة وتحيط به الأروقة من جميع الجهات.

المربع الثاني : وبه إيوان القبلة ويؤدي إلي ضريح الإمام البوصيري تعلوه قبة من الصاج والمسجد ومئذنته التي في شكل مسلة يمثلان الطراز التركي في القرن التاسع عشر .. وقد شهد المسجد في الآونة الأخيرة تجديدات وتطويرات شملت الجزأين معاً وأيضاً مبني المسجد من الخارج.

مسجد القائد ابراهيم:

جامع القائد إبراهيم من أشهر المساجد التى بنيت بالأسكندرية في منطقة محطة الرمل ، في مصر ويشتهر الجامع بمئذنته الطويلة الرشيقة وأيضا جذبه للمصلين من جميع أحياء الإسكندرية خصوصا في شهر رمضان يعود تاريخ بنائه إلى عام ١٩٤٨ وخطيبه هو شيخ

الإسكندرية العلامة أحمد المحلاوي قبل أن يمنعه الأمن من إعتلاء المنبر في عام١٩٩٦ وإمامه في شهر رمضان هو الشيخ حاتم فريد الواعر ولم يكن للجامع وجود حتى نهاية الاربعينات وعام ١٩٤٨ أقيم هذا المسجد في الذكرى المئوية لوفاة القائد العظيم إبراهيم باشا ابن محمد على والى مصر السابق ومؤسس العسكرية المصرية الحديثة وقام بتصميم المسجد مهندس روسى شغل منصب كبير مهندسى الاوقاف عقب مسابقة اقيمت لذلك واصبح القائم على أعمال القصور والمساجد في عهد الملك فؤاد الاول وكان قد جدد قبل ذلك واحد من أعظم مساجد الاسكندرية وهو جامع المرسى أبو العباس انتقى مصممو ه الزخارف من عصور مختلفة وبمأذنة رشيقة مرتفعة والتى تتميز عن دونها أيضا بوجود ساعة فيها ويوجد بجانب الجامع دار مناسبات تابعة للمسجد ويطل المسجد على البحر وعلى حدائق جميلة فضلا عن ذالك ميدان محطة

الرمل الشهير ويعتبر المسجد من أشهر المساجد ،إذا لم يكن اشهرها على الاطلاق ، في إقامة صلاة التراويح والتهجد في شهر رمضان بالمدينة حيث يئتيه المصلين من جميع مناطق وأحياء الاسكندرية ومن مسافات بعيدة وتصل ضخامة عدد المصلين في رمضان وخصوصا في العشرة الأواخر إلى مئات الآلاف ويلتف المصلون من حول المسجد إلى ميدان محطة الرمل وميدان صفية زغلول والكورنيش وحتى إلى مناطق بعيدة عن مكان المسجد وبجانب مكتبة الاسكندرية و منطقة الشاطبى وتتعطل حركة المرور نهائيا وتغلق بعض الشوارع لضخامة عدد المصلين خصوصا في العشر الأواخر من شهر رمضان منذ منتصف الليل وحتى الساعات الأولى من الفجر .

مسجد العطارين

يعد مسجد العطارين من أقدم المساجد الموجودة في الإسكندرية حيث أنشئ بعد الفتح الإسلامي للإسكندرية كما يعتبر واحداً من

المعالم الإسلامية الموجودة بمدينة الإسكندرية ويقع مسجد العطارين في الشارع الذي يحمل اسمه بحي العطارين وقد عرف بهذا الاسم لوقوعه بالقرب من سوق العطارين أحد أشهر أسواق الإسكندرية قديماً وقد عرف هذا المسجد أيضا باسم الجامع الجيوشي نسبة إلى أمير الجيوشي بدر الدين الجمالي الذي قام بتجديده وتطويره وتوسعته في عام ٤٧٧ هـ كان المسجد عبارة مسجد صغير أنشئ بعد الفتح الإسلامي للإسكندريةوكان يعرف باسم الجامع الشرقي .. ولم يكن في الإسكندرية غير جامعين هما الجامع الشرقي جامع العطارين والجامع الغربي وهو الجامع الذي بناه عمرو بن العاص وعرف باسمه في بداية العصر الفاطمي تهدمت أجزاء من المسجد وتهاوت بعض أجزائه وبع أسقفه وأصيب بأضرار جسيمة فقد معها معظم معالمه.

في عام ٤٧٧ هـ جاء أمير الجيوش بدر الدين الجمالي إلى الإسكندرية لإخماد الثورة التي قام بها ابنه الأكبر والمسمى الأوحد أبو الحسن والملقب بمظفر الدولة والذي ولاه أبوه على الإسكندرية فثار عليه ولم تفلح معه أي محاولات لعدوله عن ثورته فذهب إليه أبوه وحاصر الإسكندرية شهراً حتى طلب أهلها منه الأمان وفتحوا له الباب فدخل الإسكندرية أخذ ابنه أسيراً وعاقب أهل الإسكندرية

لتمردهم عليه بأن فرض عليهم جميعا مسلمين ومسيحيين مائة وعشرين ديناراً حملت إليه فجدد بها بناء جامع العطارين وكان بدر الجمالي قد شاهد أثناء تجوله بالإسكندرية مسجد العطارين متهدماً فأمر ببنائه وتجديده وأنفق على بنائه الأموال التي فرضها على أهل الإسكندرية وأقام فيه صلاة الجمعة استمر جامع العطارين مسجداً جامعاً أي تقام فيه الجمع إلى أن زالت الدولة الفاطمية على يد صلاح الدين الأيوبي والذي أمر ببناء جامع آخر نقل إليه الخطبة من جامع العطارين تعرض جامع العطارين بعد ذلك للإهمال وأصابته بعض الأضرار حيث سقطت بعض أعمدته نحو سنة ٧٧٢ هـ وفي عام ٧٧٣ هـ تم ترميم مسجد العطارين وإصلاح ما تهدم منه إلا أنه لم يلق العناية الكافية في العصرين المملوكي والعثماني فتصدعت جدرانه وتهاوى سقفه مرة أخرى وفي عام ١٩٠١ م أمر الخديوي عباس حلمي الثاني بتجديد عمارة جامع العطارين ولم يبقى بعد عمارة المسجد الجديد من المسجد القديم إلا اللوحة التي سجل عليها تاريخ تأسيس الجامع في عصر بدر الدين الجمالي

وصف الرحالة هذا المسجد وأشاروا إلى شكله المنتظم وبفنائه الداخلي الذي تدور به الأروقة ذات البوائك ويتوسط صحنه أشجار وميضأة وقد ذكر تر ويلو في سنة ١٦٦٩م أنه كان يقوم على كل

ركن من أركانه الأربعة مئذنة مرتفعة وفي كتاب وصف مصر وصف للزخارف الرائعة المحفورة في الرخام والجرانيت والمرسومة بالفسيفساء ويتكون المسجد الحالي من مساحة مستطيلة تبدو من الخارج مثلثة الشكل حيث يتصدر قمة المثلث من الخارج بالناحية الجنوبية الشرقية كتلة المئذنة وللجامع واجهتان هما الواجهة الشمالية الشرقية وهي الواجهة الرئيسية ويقع بها المدخل الرئيسي للجامع الذي يقع بالطرف الشمالي للواجهة ويتكون الجامع من الداخل من طابقين خصص الطابق الأرضي لصلاة الرجال بينما خصص الطابق الأول للنساء ويوجد بالطرف الشرقي لواجهة المسجد مدخل آخر يؤدي إلى قبة الضريح وجدد هذا المسجد المبارك في عصر خديوي مصر عباس حلمي أدام الله أيامه سنة ١٣١٩هـ ويتوج شرفات المسجد من أعلى صف من الشرفات على هيئة ورقة نباتية سباعية الفصوص ويوجد بالناحية الجنوبية الغربية من بيت الصلاة فتحة باب تؤدي إلى روضة الجامع وهي عبارة عن مساحة مستطيلة مكشوفة غرس بها بعض الأشجار وبلطت الجدران بالقيشاني الملون بألوان جميلة.

جـامـع النـبى دانيــال

ينسب الجامع إلى أحد العارفين بالله وهو الشيخ محمد دانيال الموصلي أحد شيوخ المذهب الشافعي وكان قد قدم إلى مدينة الإسكندرية فى نهاية القرن الثامن الهجري واتخذ من مدينة الإسكندرية مكانا لتدريس أصول الدين وعلم الفرائض على نهج الشافعية وظل بمدينة الإسكندرية حتى وفاته سنة ٨١٠ هـ فدفن بالمسجد وأصبح ضريحه مزارا للناس ويقع جامع النبي دانيال فى الشارع المعروف باسمه ويتكون تخطيط الجامع من مساحة مستطيلة يتقدمها صحن مكشوف أو زيادة يوجد بالناحية الشمالية الغربية منها دورة المياه والميضأة ، وللجامع واجهة رئيسية واحدة هي الواجهة الجنوبية الغربية ويقع بها المدخل الرئيسي للجامع حيث يؤدي هذا المدخل إلى بيت الصلاة وينقسم إلى قسمين القسم الأول وهو مصلي للرجال أما القسم الثاني فخصص لصلاة النساء .

يتكون المصلي من مساحة مستطيلة مقسمة إلى ثمانية أروقة من خلال سبعة أعمدة رخامية تحمل عقودا نصف دائرية ويوجد بالناحية

الجنوبية الشرقية حنية المحراب ويفتح بالجدار الشمالي الشرقي فتحة باب مستطيلة تؤدي إلى الضريح وهو عبارة عن مساحة مستطيلة يتوسط أرضيتها فتحة مثمنة يحيط بها حاجز من الخشب المخروط يرتكز على رقبة مثمنة مكونة من ثلاثة صفوف من المقرنصات ويتم الهبوط بعمق حوالي خمسة أمتار إلى الضريح الذي يتكون من مساحة مربعة تقوم على أربعة دعائم متعامدة كان يؤدي الذي بالناحية الجنوبية الغربية إلي سرداب مغلق حاليا ويتوسط أرضية الضريح تركيبتين من الخشب أحدهما تحتوي على قبر الشيخ محمد دانيال الموصلي أو كما هو معتقد النبي دانيال والأخرى تضم قبر يعرف باسم قبر لقمان الحكيم وإن كانت المصادر التاريخية لم تتناول صحة أو خطأ هذه التسمية أما المصلي الخاص بالنساء فيقع بالناحية الشمالية الغربية وهو عبارة عن مساحة مستطيلة يوجد بها حاجز من الخشب الخرط لصلاة النساء.

مسجد سيدي بشر

ينسب مسجد سيدي بشر إلى الشيخ بشر بن الحسين بن محمد بن عبيد الله بن الحسين بن بشر الجوهري وهو من سلالة آل

بشر الذين وفدوا إلى الإسكندرية في أواخر القرن الخامس الهجري أو أوائل القرن السادس الهجري مع من جاء من علماء المغرب والأندلس في تلك الفترة وقد ظهرت بالإسكندرية مدرستان إسلاميتان اجتذبتا اليهما طلاب العلوم الفقهية هما المدرسة الصوفية والمدرسة السلفية وكان الشيخ بشر الجوهري متصوفا زاهدا اعتزل العالم وأقام في منطقة منعزلة على شاطئ البحر في مدينة الاسكندرية، وهي التي عرفت باسمه فيما بعد واشتهر بين الناس بصلاحه وتقواه ولما توفي عام ٥٢٨ هجرية، دفن في نفس المكان الذي كان يقيم فيه، وأقام الناس له ضريحا حول قبره وعندما امتد العمران إلى هذه المنطقة أنشأ الأهالي مسجدا حول الضريح في أواخر القرن التاسع عشر الميلادي تم تجديد في عهد الخديوي عباس الثاني، الذي مد خط سكة حديد إلى المنطقة ليصلي في المسجد صلاة الجمعة من كل أسبوع أثناء قضائه فترة الصيف بالإسكندرية وفي عام ١٩٤٥ تم توسعة المسجد وأضيف إليه ما جعل مساحته أربعة أمثال ما كانت عليها وفي عام ١٩٤٧ أنشئ أمام المسجد ميدان فسيح وحديقة تجاور شاطئ البحر ليصبح حي سيدي بشر أحد أشهر أحياء الإسكندرية.

وفي شهر يونيه عام ٢٠٠٠م وفي عهد المحافظ اللواء / محمد عبد السلام المحجوب تم تجديد واجهات مسجد سيدي بشر وتطوير الميدان المواجه له من قبل إحدى شركات القطاع الخاص التي يملكها أحد رجال الأعمال الأقباط تعبيراً عن روح التسامح والوحدة الوطنية التي تتميز بها الإسكندرية.

لم يكن الشيخ بشر بن الحسين يعلم أنه حين اتخذ من ذلك المكان النائي عن العمران والذي يتمتع بالهدوء و الصفاء مما يعين علي التعبد و التقرب إلي الله و الإطلاع و التفقه في الدين لم يكن يعلم أن هذا المكان سوف يعج بآلاف البشر بعد ذلك بنحو اقل من ألف عام بل لم يكن يتخيل أن هذا الشاطئ البعيد عن حدود الإسكندرية القديمة سوف يصبح قلب شواطئها بل وأهم شواطئها التي يرتادها المصاطفون من كل مكان وأن ضريحه سيصبح مزارا لكل القادمين إلي للاستمتاع بجوها الساحر خلال فصل الصيف وأن مسجده سيمتلئ بمئات المصلين الذين يقطنون حوله من كل ناحية بعد أن ظل قرونا عديدة وحيدا في هذا المكان فقد ظلت الإسكندرية في العصر الإسلامي الأول محتفظة بتخطيطها القديم فقد بقي تخطيط المدينة بعد أن فتحها العرب علي ما كأن عليه من قبل ذلك أن القبائل العربية التي شاركت في فتح اكتفت بالنزول في الدور التي هجرها الروم أما

المباني التي أقامها العرب في فتجمع المراجع التاريخية علي أن الزبير بن العوام هو الوحيد الذي أقام بعض المباني بها مثلما فعل في الفسطاط ولما استقل احمد بن طولون بمصر في القرن الثالث الهجري الدولة الطولونية رأي أن يحصن حدود مصر الشمالية فبني حول مدينة الإسكندرية سورا بدلا من السور القديم الذي هدمه عمرو في أيام الفتح رأى ابن طولون أن يحيط السور بالأجزاء العامرة في المدينة فقط و ترك الأجزاء المهجورة خارجة عنه و ذلك توفيرا للنفقات والجهد ولذلك نجد أن السور القديم الذي أقيم في القرن الثالث الهجري كان يضم ما يزيد قليلا علي ثلث مساحة المدينة القديمة بعد أن استبعد منها المناطق الشرقية والجنوبية والشمالية الشرقية.

فتح ابن طولون في سور المدينة أربعة أبواب تقابل الأبواب الأربعة القديمة وهي الباب الشرقي وباب سدرة أو باب العمود أما الباب الرابع فيقع في الجهة الشمالية وعرف باسمه القديم وهو باب البحر ومن هذا يتضح أن مسجد وضريح سيدي بشر كان يقع خارج حدود المدينة الشرقية في ذلك الوقت إذ أن مقابر الشاطبي الرومانية و منطقة كامب شيزار تكوّن حدود الإسكندرية الشرقية وأن مقابر المسلمين كانت وقتها في غرب المدينة كما يفهم من اسم باب القرافة

وقد ظل تخطيط في العصر الفاطمي كما هو ولما تولي صلاح الدين حكم مصر لم تتغير حدود الإسكندرية فإنه كما تذكر المراجع قد رمم أسوارها ولم يبني عليها أما في العصر المملوكي فقد احتفظت المدينة أيضا إلي حد كبير بالتخطيط القديم وقد ظل موكب السلطان يخترق المدينة من باب رشيد إلي باب القرافة أو الباب الأخضر وكان يقطعهما طريق آخر يتجه عموديا علي سور البحر ويصل باب البحر بباب سدرة ومن هذا يتضح أيضا أن منطقة سيدي بشر ظلت حتى العصر المملوكي خارج مدينة الإسكندرية إلى أن التهمها العمران في العصر الحديث ويتكون مسجد سيدي بشر الحالي من مستطيلين

منفصلين المستطيل الشمالي يتكون من صحن مستطيل مكشوف تحيط به الأروقة من ثلاث جهات.أما الجهة الرابعة وهي الجنوبية فخالية من الأروقة وفي شمال هذا المستطيل توجد دورة المياه والميضأة أما المستطيل الثاني المستطيل الجنوبي ويقع في جنوب الأول وهو عبارة عن إيوان القبلة ويحتوي هذا الإيوان على ثلاث بوائك باكيات من أعمدة مثمنة تحمل عقوداً مدببة وتقسم الإيوان إلى أربعة أروقة موازية

لحائط القبلة وفي الضلع الغربي لإيوان القبلة يوجد الضريح وهو عبارة عن غرفة مربعة الشكل تعلوها قبة على رقبة مرتفعة وفي أركانها مقرنصات مصفوفة في سبعة صفوف وتعتبر القبة هي الجزء القديم في المسجد إذ إنها ترجع إلى القرن التاسع عشر الميلادي.